

موقف جمهورية الصين الشعبية من التطورات الداخلية في العراق (1958 – 1968)

م. م. أميرة قادر سمو، قسم التاريخ - كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك - إقليم كردستان العراق
أ. م. د. سعيد خديده علو، قسم التاريخ - كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك - إقليم كردستان العراق

ملخص البحث:

يتناول البحث موقف جمهورية الصين الشعبية من التطورات الداخلية في العراق خلال المدة: 14 تموز 1958 إلى 17 تموز 1968، الذي كان انعكاسا للسياسة الغربية تجاه العراق. عندما اعترفت حكومة الصين الشعبية بقيام الجمهورية العراقية والإطاحة بالنظام الملكي، وهذا الاعتراف جاء بشكل سريع؛ لأنها كانت تأمل دائما بإقامة علاقات مع دول الشرق الأوسط بشكل عام والعراق بشكل خاص، وهو ما حال دون تحقق تلك الرغبة. إن اعتراف جمهورية الصين بالجمهورية العراقية كان ينسجم مع الأهداف التي رسمتها ثورة 14 تموز 1958، إلا أن هذه العلاقات لم تسر بوتيرة واحدة، إذ شهدت مراحل توقف نتيجة للأوضاع السياسية بين البلدين والصراعات الدولية التي أثرت بجميع الدول؛ وذلك بسبب التغيرات التي شهدتها عقد الخمسينات في الوضع الدولي الناجم من تطورات الحرب الباردة، إذ أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي تتحكمان بسياسة العالم و مصيره، وأصبح العالم أسيرا لقرار وسياسات وصراعات كل منهما. اختلف موقف جمهورية الصين الشعبية في العراق بعد انقلاب 8 شباط 1963 على خلفية موقف البعثيين من الحزب الشيوعي العراقي، إلا أن موقف الحكومة الصينية تغير بعد انقلاب 18 تشرين الثاني 1963 حيث فتحت صفحة جديدة من العلاقات مع العراق واستمرت حتى عام 1966.

الكلمات الدالة:

(جمهورية الصين الشعبية، العراق، ثورة 14 تموز 1958، انقلابي 1963)

● المقدمة:

صياغة موضوع موقف جمهورية الصين الشعبية من التطورات الداخلية في العراق، في إطار العلاقات العراقية - الصينية، وعدم إعطاء صورة واضحة لمدى تأثير هذه العلاقات في البلدين في إحدى أهم فترات تاريخ العراق المعاصر.

تأتي أهمية الدراسة، بأنها تبحث بعقود فترة مهمة من تاريخ العراق المعاصر 1958 - 1968 بعد دخول العراق مرحلة جديدة وإعلان سياسته الخارجية الجديدة خاصة تجاه الدول الاشتراكية ومنها الصين الشعبية، التي انعكست على الوضع الداخلي العراقي في ظل الأوضاع الإقليمية والدولية المتداخلة.

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي بتتبع الاحداث التاريخية و المتغيرات المتعلقة بطبيعة العلاقات العراقية و جمهورية الصين الشعبية وموقفها من الاحداث الداخلية في العراق، فضلا عن المنهج التحليلي بعد تقسيم البحث إلى محاور لتسهيل عملية الدراسة؛ وذلك للوقوف على كيفية وأسباب وقع الحدث.

تتكون الدراسة من تمهيد و محورين رئيسيين، يتناول المحور الاول موقف جمهورية الصين الشعبية من ثورة الرابع عشر من تموز 1958 و سياسة عبدالكريم قاسم الداخلية، أما المحور الثاني فيتناول موقف جمهورية الصين الشعبية من التطورات الداخلية في العراق 1963 - 1968، فضلا عن الخاتمة واستنتاجات الباحث من خلال مصادر تاريخية.

إن دراسة السياسة الخارجية لأي بلد تعدّ من الموضوعات المهمة لما لها من تأثير مباشر في الأوضاع الداخلية لذلك البلد، خاصة إذا كان يعاني من مشاكل داخلية مثل العراق، الذي يعد جزءا لا يتجزأ من منطقة الخليج العربي، إذ أصبحت هذه المنطقة ميدانا للتنافس بين الدول الكبرى من أجل السيطرة عليها؛ نظرا لما تتمتع بها من موقع استراتيجي مهم، وكانت جمهورية الصين الشعبية، التي تعدّ نفسها لتنافس الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بوصفها قطبا أسهم في تحديد معالم السياسة الدولية في القرن العشرين، ومن هنا كان لها موقف من الأحداث الداخلية في العراق وفقا لمصالح البلدين.

بدأت العلاقات بين جمهورية العراق وجمهورية الصين الشعبية بشكل رسمي بعد ثورة الرابع عشر من تموز 1958 نتيجة جملة من العوامل المتعلقة بمصالح البلدين في منطقة الشرق الأوسط، التي كان لها تأثير في التطورات الداخلية في العراق ومساره وعلاقاته مع القوى الدولية الأخرى خاصة الاتحاد السوفيتي.

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت موضوع السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية تجاه دول الشرق الأوسط خاصة مع العراق، لكن لم تتم

● تمهيد:

(F.R.U.S, July 23: 1958: 332)، وإقامة علاقات دولية على أساس احترام السيادة والتحرر من الأحلاف الاستعمارية و التعهدات مع بريطانيا (بروز، 1989: 347).

الموقف الصيني كان مساندا لثورة الرابع عشر، حيث اعترفت جمهورية الصين الشعبية بالنظام الجمهوري العراقي في السادس عشر من تموز عام 1958 (الريبي، 2010: 1)، إذ أكد وزير خارجية الصين الشعبية تشين يي (Chen Yi)، في رسالة أبرق بها إلى وزير خارجية العراق عبدالجبار الجرمود (1958 – 1959)، قناعته قائلا: "إن الصداقة والتعاون بين الصين والعراق و شعبيها سيطوران باستقرار على أساس مبادئ باندونغ (3) (حسونه، 2019: 33-30)، وسينذل الشعب الصيني قصارى جهده لدعم نضالكم العادل ضد الامبريالية" (Lee, 2013: 21).

لم تكن للعراق علاقات سياسية مع جمهورية الصين الشعبية إلا بعد قيام ثورة الرابع عشر 1958؛ وذلك من خلال اعترافها بشكل سريع؛ لأنها كانت تأمل دائما بإقامة علاقات مع العراق الذي كان تحت السيطرة البريطانية، وهو ما حال دون تحقق تلك الرغبة (حسونه، 2019: 33-30)، وإنما سارعت إلى تقديم تهنئتها بإعلان قيام الجمهورية العراقية؛ لأنها كانت تنظر إلى ما تعرض له الشعب العراقي يشبه إلى حد كبير ما تعرض له الشعب الصيني من الغزو والنهب من القوى الاستعمارية لمدة طويلة، فأعربت عن تعاطفها مع ما وصفته بالنضال البطولي للشعب العراقي موضحة أن كفاح الشعب العراقي مثل كفاح الشعب الصيني على الرغم من المسافات الشاسعة بين البلدين (جريدة الشعب الصينية، ج1، 1958/7/16).

و من جانبها أعلنت الحكومة العراقية اعترافها بجمهورية الصين الشعبية في الثامن عشر من تموز عام 1958، إذ جاء في بيان رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم (4) (الزبيدي، 2013، 397-398) بشأن الاعتراف بالصين "في ضوء الموقف الودي للصين الشعبية تجاه شعب جمهورية العراق وإعلان الاعتراف بحكومة جمهورية العراق، قرر مجلس الوزراء الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية وإصدار إعلان رسمي". (مقتبس من: جريدة الشعب الصينية، ج3، 1958/7/19).

كان موقف الحكومة العراقية ينسجم مع الأهداف التي رسمتها ثورة الرابع عشر بإقامة علاقات متوازنة وحيادية مع جميع دول العالم، استنادا إلى احترام السيادة والتحرر من الأحلاف، وإن كانت الأحداث فيما بعد أثبتت العكس، إذ مالت الحكومة العراقية إلى الدول الاشتراكية، فضلا عن كون الحكومة العراقية الجديدة هدفت إلى الحصول على الدعم من جميع الدول القوية مكنتها السياسية في المنطقة والعالم.

كما بينت حكومة الصين الشعبية موقفها للحكومة العراقية عندما قدمت احتجاجا لدى الحكومة البريطانية في التاسع من تموز 1958، نددت فيه بمحشد قواتها على مقربة من الحدود العراقية – الأردنية، إذ رأت الحكومة الصينية، أن

لم تسر العلاقات العراقية – الصينية بوتيرة واحدة، إذ شهدت مراحل توقف لمدة من الزمن نتيجة للأوضاع السياسية بين البلدين و الصراعات الدولية التي أثرت ولا شك بجميع الدول؛ نتيجة التغيرات السياسية التي شهدتها عقد الخمسينات من القرن العشرين الناجمة عن التطورات الحرب الباردة كما أشرنا سابقا، وكانت السياسة الخارجية الصينية تولي اهتماما كبيرا لمنطقة الشرق الأوسط بوصفها امتدادا استراتيجيا لمناطق محيطة بالصين، إذ حرصت الصين على إقامة علاقات صداقة وتعاون مشترك مع الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط؛ ومع ذلك فإن الدول العربية لم تكن قادرة على تطوير علاقاتها مع الصين الشعبية مثل العراق؛ لأنه لم يكن لها تأثير في توجيهاتها السياسية وخاصة السياسة الخارجية (حسين، 2008: 26-34).

لم تكن للعراق علاقات سياسية مع جمهورية الصين الشعبية في العهد الملكي، لأنها كانت تتماشى طبقا لتوجهات بريطانيا، وخضعت الصين للسيطرة البريطانية حتى عام 1943 حينما وافقت الحكومة العراقية على تعيين أول مندوب فوق العادة ووزيرا مفوضا للصين في بغداد فكان ذلك أول تمثيل دبلوماسي في عهد الدولة العراقية الحديثة (جريدة الوقائع العراقية، 1942/5/21).

وعلى الرغم من اهتمام جمهورية الصين الشعبية بالعراق و تطور العلاقات بين البلدين، ولا سيما بعد عام 1949 (F.R.U.S, January 3, 1949). إلا أنه لم يسفر عن إحراز أي تقدم ملحوظ؛ نظرا لوقوع العراق في دائرة النفوذ الغربي الذي كانت تعارضه جمهورية الصين الشعبية، واستمرت حتى قيام ثورة الرابع عشر من تموز 1958 و بدأت جمهورية الصين الشعبية بناء علاقات سياسية مع العراق بشكل رسمي (البدراي، 2016: 56).

المحور الاول: موقف جمهورية الصين الشعبية من ثورة الرابع عشر من تموز 1958 و سياسة عبدالكريم قاسم الداخلية 1958 – 1963

● أولا: موقف جمهورية الصين الشعبية من ثورة الرابع عشر من تموز 1958:

شهد العراق تطورا سياسيا لافتا وكان من أهم الأحداث التي شهدتها في تاريخه المعاصر، بعد أن أنهت ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 النظام الملكي (F.R.U.S, July: 1958, 308)، وأعلنت قيام النظام الجمهوري في العراق، فبدأت رياح التغيير تظهر على مختلف الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية في البلاد (الزبيدي، 1979: 17)، ومنها علاقات العراق الخارجية التي كانت مرتبطة بالدول الغربية، والتي منعت بدورها من إقامة علاقات مع الدول (الاشتراكية) (1).

حددت الحكومة العراقية مبادئ وأهداف السياسة الخارجية بعد ثورة الرابع عشر من تموز 1958، إذ اتبعت سياسة الحياد الانحائي وإقامة علاقات طيبة مع دول العالم و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى

بعد قيام ثورة الرابع عشر عام 1958 بدأ الرئيس الوزراء عبدالكريم قاسم بالافتتاح على الشيوعيين، فازدادت أهمية العراق بالنسبة للصين في منطقة الخليج العربي و العالم العربي كله (Liv, 2016: 3)، و خاصة بعد أن كان لهم نفوذ واسع في الحكومة العراقية خلال السنوات الاولى من حكمه (Lee, 2012: 21-22)، فدخلوا ضمن (المقاومة الشعبية) 8 (الحجاج، المنصوري، 2017: 162-169)، و سيطروا على النقابات العمالية و الجمعيات الفلاحية و المنظمات المهنية، و احتلوا المواقع المهمة في الجيش و أجهزة الدولة (F.R.U.S, August 22, 1958: 338).

أكدت حكومة جمهورية الصين على الصداقة العراقية - الصينية وتعاطفها مع مشاعر الشعب العراقي الودية تجاهها ورغبتها في تعزيز الصداقة بين البلدين، (جريدة الشعب الصينية، ج2، 1958/8/4). ففي الخامس عشر من آب 1958 أعلنت الحكومتان العراقية و الصينية بياناً مشتركاً بإقامة علاقات دبلوماسية و تبادل الممثلين الدبلوماسيين على مستوى السفراء، ونظمت الصين مناجاً احتفالياً ببدء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إذ وصفت الحكومة الصينية تلك العلاقة بتصالح نهر اليانغتسي الصيني مع نهر دجلة (جريدة الشعب الصينية، ج2، 1958/8/26).

بعد هذا الموقف المساند من قبل حكومة الصين تجاه العراق و إقامة علاقات بينها شهدت تلك المدة لقاءات بروتوكولية و دبلوماسية لتعزيز تلك العلاقات، إذ استقبل رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم السفير تشن تشيفانغ (Che Zhifang) (1990 - 1906) لدى الجمهورية العربية المتحدة في بغداد في السادس عشر من آب عام 1958 لإجراء محادثات وقد تبادلوا وحيات النظر بشأن تعزيز العلاقات الودية بين جمهورية العراق و جمهورية الصين الشعبية. وفي أيلول من العام نفسه استقبل رئيس الوزراء الصيني شو أن لاي Zhou (En Lai) (Keith, 1989: 1-5) و رئيس محكمة الشعب العليا، ورئيس الجمهورية السياسية و القانونية الصينية في بكين مجموعة الصداقة العراقية برئاسة عبدالوهاب محمود¹⁰ (الزبيدي، 2013: 408)، و قدم الوفد العراقي التهنئة إلى الحكومة الصينية بمناسبة الذكرى التاسعة للعيد الوطني، و أشار محمود إلى مساندة الشعب العراقي لنضال الصين لتحرير تايوان و الجزر الصينية الاخرى من الاستعمار¹¹ (العبدان، 1926: 51-57)، و قدم الوفد العراقي ايضا رسالة باسم رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم إلى رئيس مجلس جمهورية الصين الشعبية شو أن لاي، تضمنت تعاطف العراق مع الوضع الدولي الناتج عن مطالب الصين الشعبية في المياه الإقليمية و الحدود الطبيعية، و ان العراق قلق حيال ذلك و انه سوف يدعم الصين في جميع المحافل الدولية بهذا الشأن (Chiu, 1975: 33-37).

● ثانياً: موقف جمهورية الصين الشعبية من حركة الشواف في العراق في الثامن من آذار 1959:

من الضروري تحذير الحكومة البريطانية بالتوقف الفوري عن أعمال الاستفزاز ضد العراق، وان هذا التهديد ترفضه شعوب الدول العربية والدول المحبة للسلام في جميع أنحاء العالم، و لن تقف مكتوفة الأيدي أمامه (جريدة الشعب الصينية، ج3، 1958/7/9)، كما ذكر رئيس جمهورية الصين الشعبية ماوتس تونغ Mao (Tse - tung) (Karl, 2010: 156؛ البياقي، 2014: 20-7) في الكلمة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الثامن عام 1958 للحزب الشيوعي الصيني قائلاً: "إن الثورة العراقية جزء لا يتجزأ من نضال العالم ضد الامبريالية، وإذا تجرأت الامبريالية على شن هجوم عسكري على العراق، فلا يمكننا تجاهله ولا يمكن تجاهل البلدان المحبة للسلام في العالم له" (جريدة الشعب الصينية، ج3، 1958/7/29).

أما بالنسبة لموقف الرأي العام الصيني بشأن الأحداث الجارية آنذاك في العراق، فقد أظهرت صحيفة الشعب الصينية مساندة ودعم و تأييد أحقية الشعب العراقي في نضاله للحصول على حريته و استقلاله بقراره السياسي و علاقاته مع محيطه الاقليمي و الدولي، و قد صدرت العديد من البيانات الرسمية في الصين لدعم الثورة في العراق و تقديم المساندة في جميع الجهات (جريدة الشعب الصينية، ج3، 1958/7/29).

أشار في هذا الصدد محمد محمدي كية⁽⁶⁾ (الزبيدي، 2013: 566)، عضو مجلس السيادة العراقي في الثلاثين من تموز عام 1958 إلى مواقف الشعب الصيني النبيلة و المثيرة للإعجاب تجاه كل حركات التحرر في العالم العربي و أهمها في (لبنان، و فلسطين، و الاردن، و اليمن) (Behbehaih, 1981: 353)، و أهمية هذا الموقف لإيقاف بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية، ولا سيما أن جمهورية الصين الشعبية تحتل مكانة بالغة الأهمية بين دول العالم من حيث قوتها البشرية و مواردها المادية (جريدة الشعب الصينية، ج2، 1958/8/1).

و من الناحية الدولية كانت لثورة الرابع عشر من تموز 1958 أهمية كبيرة لجمهورية الصين الشعبية؛ لأن العراق أصبح في طليعة الدول المناهضة للاستعمار، فضلاً عن أن توقيت الثورة و طبيعتها يتناسبان تماماً مع السياسية الاستراتيجية الجديدة للصين، التي بدأت في مواجهة الضغوط الغربية في الشرق الأوسط (Shichor, 1979: 81). عدت الصين وصول عبدالكريم قاسم إلى السلطة فرصة غير مسبوقة لترسيخ نفسها في العالم العربي، لا سيما بعد توتر الذي حصل مع مصر (Lee, 2013: 21-22)، بسبب التقارب بين الرئيس جمال عبدالناصر (1956 - 1970)⁷ (فاتكيوتس، 1992: 25) و الاتحاد السوفيتي لغرض الحصول على الاسلحة السوفيتية (F.R.U.S, July 29, 1908: 115)، و رأت جمهورية الصين الشعبية أن بروز عبدالكريم قاسم كقائد ثوري جديد مفيد لها لتحدي رمزية جمال عبدالناصر في العالم العربي، و الحصول على حليف جديد لها في المنطقة العربية لتنافس به الاتحاد السوفيتي بعد تقربه من مصر، و بهذا أرادت الصين أن يكون هنالك توازن للقوى في المنطقة الشرق الأوسط (Lee, 2012: 21022).

برزت انعكاساته على صعيد القيادة السياسية للحزب و بات أحد مكونات الصراع الأساسية فيها، فقد برز جناح في الحزب الشيوعي العراقي باسم (كتلة الاربعة) 14 (سباهي، ج2، 2020 : 395)، الذي شكل مكتب سكرتارية الحزب و برز تأثير التيار الصيني في صفحات جريدة الحزب الرسمية (اتحاد الشعب) التي نشرت في نيسان عام 1960 سلسلة مقالات سبق ونشرت في صحيفة الشعب الصينية وكانت بعنوان (فلتجيا اللينينية) تضمنت انتقادات لسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي (الخرسان، 1993 : 98-97).

و من جهة أخرى اهتمت الصحافة الصينية الولايات المتحدة الامريكية و حلفائها بالوقوف خلف أحداث الموصل و عدتها مؤامرة محاكمة مسبقة من خلال عقد اتفاقيات عسكرية ثنائية مع تركيا و إيران و باكستان، كان الهدف منها الدول الاسيوية التي شرعت في مسار الاستقلال ومنها العراق، و استنكرت الصحافة الصينية قيام الغرب بشن حملة شديدة للهجوم ضد الشعب العراقي، مشيرة إلى إعلان بعض الصحف الصادرة في لندن عن أنه: ((حتى إذ تم قمع التمرد الحالي، فلن يكن هناك ما يضمن الاستقرار في العراق)) (مقتبس من: Peking Review, November 11, 1959).

شهدت العلاقات العراقية – الصينية منعطفًا مهمًا في مطلع عام 1959 نتيجة الاوضاع الداخلية في العراق و اهمها أحداث حركة الشواف، إلا انها استمرت حتى الثالث من كانون الثاني عام 1959، و كان التعاون الودي سمة الخطاب السائد لاتفاقية التجارة و المدفوعات الاولى التي تم توقيعها في بغداد بين البلدين و احتوت الاتفاقية ست مواد و ملحقين، و تمت المصادقة عليها من مجلس السيادة العراقي في العشرين من كانون الثاني عام 1959 (جريدة الوقائع العراقية، العدد (11)، 1959/2/4).

● ثالثاً: علاقة عبدالكريم قاسم مع الشيوعيين و انعكاسها على موقف الصين الشعبية:

كانت علاقة عبدالكريم قاسم بالحزب الشيوعي العراقي، علاقة متأرجحة نوعاً ما، فبعد مساندة الحزب الشيوعي لثورة الرابع عشر من تموز 1958 اتسع نشاط الحزب في الدولة، و بدأ الحزب بالتخلص من جميع خصومه السياسيين، و كان أولهم القضاء على حركة الشواف في الموصل (نامس، 2016 : 9)، وعلى إثر ذلك أعلن الحزب عن مطالبة بالمشاركة في الحكم، الذي أدى إلى استياء عبدالكريم قاسم من الحزب الشيوعي العراقي (مقتبس من: حسن، كاظم، 2014 : 11-13)، مما دعا قاسم إلى توجيه ضربة إلى الحزب و احوال ستة ضباط شيوعيين على التقاعد 15 (122 : Al-Rikabi, 2011)، و سحب التسليح من المقاومة الشعبية، و قد حصل اثر ذلك مواجهات في بغداد بين الشيوعيين و اعضاء المقاومة الشعبية من جهة و البعثيين و العناصر القومية من جهة أخرى (492 : F.R.U.S, November 59, 1959).

أبدى عبدالكريم قاسم مسامحة للشيوعيين وذلك بتعيين وزراء جدد من الشيوعيين بعد التراجع عن المشاركة في السلطة للدولة، هم: زينة الدليمي و زيرة

كانت الحركة التي قادها القوميون العرب في مدينة الموصل بقيادة عبدالوهاب الشواف 12 (المطبعي: 1996: 156)، بسبب إبعاد عبدالكريم قاسم إياه إلى مناصب أقل أهمية، حيث قرر الشيوعيون عقد مهرجان في مدينة الموصل، و كان هذا المهرجان يحمل دلالات عميقة بالنسبة لكل من القومييين و الشيوعيين على السواء. في السادس من آذار 1958 تدفق الشيوعيون و مؤيديم إلى الموصل من شتى بقاع العراق وبلغ عددهم (250 ألف مار)، (29: 2009)؛ لذا قرر الضباط القوميون التحرك، وكانت الخطة قد وضعت فعليا بالتعاون مع عشيرة شمر المحيطة بمدينة الموصل، والجبهة الثانية كانت جمهورية العربية المتحدة التي دخلت في صراع مكشوف مع رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم، و قد رتب إرسال أسلحة و جهاز إرسال إذاعي عبر الحدود السورية، ولكن في اليوم التالي جرى تظاهرات و هجمات مضادة بين الشيوعيين و القومييين المدعومين برجال عشيرة الشمر، و في الثامن من آذار 1959 قام عبدالوهاب الشواف و جماعته بمحاصرة زعماء الشيوعيين و احتجازهم (396: F.R.U.S, March 26, 1959)، و جرى الإعلان عن الثورة و اندلع القتال على أشده، و عندما زحف الشيوعيون و أنصارهم صوب المعسكر الذي تم فيه احتجاز زملائهم جوبهوا بإطلاق النار من قوات الشواف، فأرسل عبدالكريم قاسم طائرات لقصف مقر الشواف و جرح عبدالوهاب الشواف في الهجوم، و في المشفى لقي حتفه، و بعد ذلك و بمدة قصيرة انهارت الحركة، أما الضباط الذين كانوا مع الشواف فكانوا بين من لقي مصرعه في الاحداث و بين من هرب إلى سورية (396: F.R.U.S, March 26, 1959).

و أشارت وثائق الوزارة الخارجية الامريكية بأن تقديرات عدد المعتقلين وصلت منذ السابع من آذار 1959 إلى السادس و العشرين من العام نفسه نحو 15000 وامتلاأت السجون في جميع أنحاء البلاد، واستولت الحكومة بمساعدة الشيوعيين على المؤسسات، وخضعت جميع الوزارات باستثناء وزارة الخارجية لعملية تطهير جديد (نامس، 2016: 10).

أما بالنسبة لموقف جمهورية الصين الشعبية من هذه الحركة، فقد وجه العراق اتهاماً إلى الصين بتقديم المساعدة للشيوعيين أي الحزب الشيوعي 13 (بطاطو، 1996: 60)، في الموصل، و في المقابل اعربت الحكومة الصينية عن استيائها لمحاكمة الحكومة العراقية لعدد من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي، و على الرغم من تأثر الحزب الشيوعي العراقي بالشيوعية العالمية، إلا أن المصادر لم تؤكد ضلوع الحزب الشيوعي الصيني بحركة الشواف، فقد ذكرت المصادر أن الحزب الشيوعي العراقي واجه ضغطاً شديداً من الحركة الشيوعية العالمية، بحكم دوره عام 1958، فضلاً عن تميز الحزب الشيوعي العراقي كقوة لها وزنها في التأثير على الوضع الذي نشأ في ذلك الوقت، و كذلك كان الحزب يحتل مكانة مرموقة في الحركة الشيوعية العالمية التي هي ذاتها قد دخلت بصراع انعكست آثاره على الأحزاب الشيوعية العالمية، ولا سيما تلك التي تواجه أوضاعاً غير مستقرة في بلدانها كما الحال في العراق، إذ أصبح الحزب الشيوعي العراقي هدفاً مباشراً للصراع الكبير الذي دار آنذاك بين الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي و الحزب الشيوعي الصيني (سباهي، ج1، 2020 : 387-394)، و سرعان ما

وقد تضمنت الرسالة التي يحملها وزير الداخلية من الرئيس عبدالكريم قاسم إلى شو أن لاي تحيات الشعب العراقي إلى حكومة و شعب الصين، وكان في توديع الوفد سفير الصين الشعبية و سفير الاتحاد السوفيتي، و قد وصل الوفد بكن في 25 أيلول 1959 و استقبل الوفد نائب رئيس الوزراء الصيني و عدد من المسؤولين، و التقى الوفد العراقي خطابا، قال فيه: إنه يحمل معه النيات الطيبة للشعب العراقي و الزعيم عبدالكريم قاسم و أعرب عن تمنياته بتقدم الصين و رفاهيتها(حمدي، ج3، 2010 : 172).

كما رحب الرئيس عبدالكريم قاسم بافتتاح معرض الفوتوغرافية لجمهورية الصين الشعبية في بغداد، و في الوقت نفسه هاجم الجمهورية العربية المتحدة بشكل غير مباشر عن هذا الموقف قائلا: "إنني أضح أولئك الذين ما زالوا يهرجون وما زالوا يجمعون العناصر المعادية تجاه هذه الجمهورية أن يكفوا عن محاولاتهم فذلك لا يجيدهم نفعا . . . إني أريد أن أسأل العالم أجمع و أسأل الأناس الاحرار و أسأل ذوي الكتب المقدسة و القوانين و الشرائع متى كان الخائن بحق الشعب و الوطن يعد من الشهداء الابرار، اللهم إلا في العالم الذي يعمل في سبيل الاستعمار و الطامعين في هذا البلاد(مقتبس من: قاسم، 1960 : 76-78).

تطورت العلاقات العراقية - الصينية اثر ذلك تطورا دبلوماسيا ملحوظا، و تم تبادل الوفود الحكومية و الشعبية بينها (جريدة الشعب الصينية، ج6، 1960/3/22)، إذ قامت الحكومة العراقية بتعيين عبدالحق فاضل (المطبعي، ج1، 1996) كأول سفير عراقي مفوض لدى جمهورية الصين الشعبية، وفتحت السفارة في العاصمة بكين بتاريخ الثامن و العشرون من نيسان عام 1960، و التقى السفير العراقي خطابا أشار فيه إلى عمق حضارة الصين و امتدادها إلى الألف السنين ما يستدعي ضرورة العمل على تعزيز المصالح السياسية و الاقتصادية و الالتزام بالسلام، و جاء الرد من نائب رئيس الجمهورية الصينية سونغ تشينغ (Song Ching) (مجموعة مؤلفين، ج3، 1999، 375) التي شددت على عمق صداقة الشعبين داعية إلى توطيد العلاقات الودية و تعزيز سبل التعاون الجاني، كما أوضحت سونغ تشينغ أن الحكومة الصينية ستعمل دائما على تقديم الدعم و التأييد الكامل للشعب العراقي من أجل الدفاع عن استقلاله الوطني(جريدة الشعب اليومية الصينية، ج1، 1960/4/28).

و في الرابع عشر من تموز عام 1960 أكد نائب مجلس الدولة الصيني تشين بي للسفير العراقي في الصين، أن إعلان قيام الجمهورية العراقية قد فتح صفحة جديدة في تاريخه و مكن الشعب العراقي من الانطلاق على طريق التنمية المستقبلية، و ان شعبا الصين و العراق لهما تقاليد عريقة، و قد تعززت تلك العلاقات الودية على اساس مؤتمر باندونغ عام 1959، و اختتم السفير العراقي قوله "أن الشعب العراقي يستذكر دائما مديد الصداقة و التعاون من الحكومة الصينية"(جريدة الشعب اليومية الصينية، 1960/7/15).

للبلديات (1959 - 1960)، و فيصل السامر وزيرا للإرشاد عام (1959 - 1960)، و عوني يوسف وزيرا للأشغال عام (1959 - 1960) بإصدار مرسوم جمهوري في الثالث عشر من تموز عام 1959 (F.R.U.S, April 21, 1959 : 440).

و بهذا التغيير الوزاري الجديد رحب الحزب الشيوعي على هاتين الخطوتين للتضامن بين الشعب و الحكومة الوطنية، ولكن سرعان ما شن عبدالكريم قاسم هجوما عنيفا على الشيوعيين بعد الأحداث التي جرت في كركوك (F.R.U.S, July 21, 1959 : 468)، و في عدد من المدن العراقية التي راح ضحيتها الكثير من المواطنين، و بدأت ملاحقة الشيوعيين و اعتقالهم و إحالتهم إلى المحاكم (F.R.U.S, August 19, 1959 : 475-476)، و بعد فشل محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم من قبل البعثيين في السابع من تشرين الأول عام 1959 (F.R.U.S, December 15, 1959 : 496)، مما دفع الشيوعيين للتقرب مرة أخرى من الرئيس عبدالكريم قاسم، و شن حملة ضد حزب البعث، و نظموا مسيرة حاشدة بعد خروج قاسم من المشفى مرددين "يد بيد مع الحكومة الوطنية للحفاظ على النظام" (مقتبس من: حسن، كاظم، 2014 : 16).

استفاد الحزب الشيوعي من محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم و تم غض النظر عن الانتهاكات التي قام بها الحزب في كركوك حتى أن عبدالكريم نفى فيما بعد اشتراك الشيوعيين بأحداث كركوك، ولكن ظل الحزب الشيوعي العراقي يعمل للوصول إلى السلطة عن طريق عبدالكريم قاسم إذ ربط مصيره بوجود قاسم في الحكم (F.R.U.S, December 10, 1959 : 494).

و على الرغم من توتر الأوضاع الداخلية في العراق استمر موقف جمهورية الصين الشعبية الايجابي تجاه العراق، إذ أسس العراق أول سفارة له في الصين بتاريخ السابع عشر من آب عام 1959 (F.R.U.S, April 2, 1959 : 403).

و بمناسبة العيد الوطني العاشر لجمهورية الصين الشعبية و بدعوة من حكومتها ألف وفد وزاري لحضور تلك الاحتفالات برئاسة وزير الداخلية أحمد محمد يحيى (الزبيدي، 2013 : 54)، و عضوية كل من وزير الداخلية فؤاد قاسم حسن (سفير العراق في الهند) و فاضل عبدالهادي المصالح (عضو المحكمة العسكرية العليا)، وقد غادر الوفد بغداد يوم الرابع و العشرين من أيلول 1959 و أعلن رئيس الوفد أحمد محمد يحيى قبل مغادرته أنه يحمل رسالة من الرئيس عبدالكريم قاسم إلى رئيس وزراء الصين الشعبية تشو أن لاي و عبر عن سروره لحضور تلك الاحتفالات و قال: إن الاشتراك فيها سيتيح فرصة طيبة لتوطيد الصداقة بين البلدين، تلك الصداقة التي ندعمها دائما مع كل الدول التي تلتقي معنا في أهداف حب السلام، و الديمقراطية و إننا مسرورون لزيارة الصين الشعبية للاشتراك في احتفالاتها بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، و مما لا شك فيه أننا سنغتيم الفرصة للاستفادة من التجارب التي مرت بها جمهورية الصين الشعبية(حمدي، ج3، 2010 ، 172).

حيث فتح أول سفارة فيها بعهد الرئيس عبدالكريم قاسم، و تم تبادل الزيارات الدبلوماسية و الوفد بينها، و بهذا كان مدة حكم عبدالكريم قاسم نقطة الشروع في العلاقات بين البلدين، ولكن من دون أن تكون علاقة صداقة و تفاهم تؤسس لمستقبل أفضل في التعاون بين البلدين.

المحور الثاني: موقف جمهورية الصين الشعبية من التطورات الداخلية في العراق
1963 – 1968

● اولاً: موقف جمهورية الصين الشعبية من انقلابي 8 شباط 1963
– 18 تشرين الثاني 1963 في العراق

قام البعثيون بانقلاب عسكري في الثامن من شباط 1963 و الإطاحة بنظام عبدالكريم قاسم (F.R.U.S, February 8, 1963: 342-343)، و جرى استئصال الشيوعيين على نطاق واسع (سعيد، 1996 : 181)، و أعلنت الحكومة الجديدة التي ترأسها عبدالسلام عارف (المطيعي، 1996 : 145)، تمسكها بانتهاج سياسة عدم الانحياز في السياسة الخارجية، و أشار وزير الخارجية طالب حسين شبيب²¹ (الزبيدي، 2013 : 356-357)، إلى أن سياسة العراق الخارجية تلتزم بالعهود و المواثيق الدولية، و تحرص على دعم السلام العالمي، و ان العراق يعمل على تنمية علاقاته و توطيدها على أساس الصداقة المتبادلة و المصالح المشتركة، و قد كثفت وزارة الخارجية جهودها لتوضيح و عرض الإطار العام للسياسة العراقية على الصعيدين العربي و الدولي، إذ استقبل وزير الخارجية العراقية في الحادي عشر من شباط 1963 رؤساء البعثات الدبلوماسية لكل من الصين و باكستان و ألمانيا الاتحادية و الولايات المتحدة و مصر و الأردن و غيرها من الدول و استعرض معهم رؤية العراق لمستقبل علاقاته السياسية بعد الانقلاب (حميدي، 2010 : 33-34).

أما بالنسبة لموقف جمهورية الصين الشعبية من الحكومة العراقية الجديدة فقد اعترفت بها في الثاني عشر من شباط 1963، و أرسل وزير الخارجية الصين تشين بي برقية اعتراف إلى وزير الخارجية العراقي طالب شبيب، و قد أبلغه "يشرفني أن أبلغكم باسم حكومة جمهورية الصين الشعبية: قررت الحكومة الصينية الاعتراف بالحكومة الجديدة للجمهورية العراقية. من سمحتها تأمل الحكومة الصينية في مواصلة الحفاظ على العلاقات الودية بين البلدين" (مقتبس من: جريدة الشعب اليومية الصينية، ج1، 13/2/1963).

نلاحظ أنه على الرغم من موقف الحكومة العراقية الجديدة من الشيوعيين (كاظم، شلال ، 2014 : 2-8)، جاء اعتراف الصين الشعبية للحفاظ على مصالحها الاقتصادية مع العراق ؛ لأن الجانب الاقتصادي و أهمية العراق الاستراتيجية مثل دائماً الأولوية بالنسبة لها، فضلاً عن ذلك عدت التغيير السياسي أمراً داخلياً لا يمكنها أن تتخذ موقفاً إزاءه. أما المواقف غير الرسمية في الصين الشعبية فكانت مختلفة عن الموقف الرسمي لحكومة الصين الشعبية إذ أعرب اتحاد نقابات عمال عموم الصين الشعبية (Federation of Trade Unions All-China) عن قلق عميق إزاء وضع الشيوعيين

و لأهمية التعاون بين البلدين شهدت العلاقات العراقية – الصينية تطوراً في المجال العسكري أيضاً، حيث زار الصين وفد عسكري عراقي في الخامس و العشرين من أيلول عام 1960، مؤلفاً من عشرة أعضاء بدعوة من المارشال لين بياو (Lin Biao) (مجموعة مؤلفين، ج1-2، 1999 : 309) وزير الدفاع الصيني بمناسبة احتفالات الذكرى الحادية عشرة لتأسيس جمهورية الصين الشعبية إذ تبادل الجانبان الحوار و أبدى رئيس أركان الجيش التحرير الشعبي الصيني الإعجاب بالنضال البطولي الذي خاضه الشعب العراقي لنيل الاستقلال، فضلاً عن ذلك .. فإن زيارة الوفد العسكري العراقي إلى الصين أكدت من جديد نمو علاقات الصداقة بين البلدين (حميدي، 2010 : 484).

و في جلسة مجلس الوزراء العراقي في يوم الثلاثين من نيسان عام 1960 وافق المجلس على قيام وزير التجار ابتداء من الأسبوع الأول من شهر أيار 1960 مع الوفد بزيارة جمهورية الصين الشعبية، و عقد اتفاقية تجارية بين العراق و الصين وفق الأسس و المباحثات المتفق عليها؛ و ذلك تلبية للدعوة الموجهة من جمهورية الصين مع تخويل وزير التجارة بالتوقيع نيابة عن الجمهورية العراقية، و في يوم الثاني عشر من أيار عام 1960 غادر وزير التجارة العراقي على رأس وفد تجاري إلى الصين الشعبية من أجل عقد اتفاقية بين البلدين، و قد مرّ الوفد ببراغ و موسكو، حيث تم بحث العلاقات مع هذين البلدين، ثم وصل الوفد بكين يوم التاسع عشر من أيار من العام نفسه، و تم في بكين توقيع اتفاقية تجارية بين البلدين في يوم الخامس و العشرين من أيار 1960، و في اليوم نفسه وقع الوفد مع الحكومة الصينية اتفاقية المدفوعات بين البلدين؛ و ذلك لتسهيل و تنظيم المدفوعات المباشرة بينهما، و ذلك بفتح بنك الصين الشعبية حساباً بالدينار العراقي باسم البنك المركزي العراقي، و بفتح البنك المركزي العراقي حساباً بالدينار العراقي باسم بنك الصين لتسديد الحسابات كافة، و قد صادق مجلس السيادة و الوزراء على قانون الاتفاقية رقم سبعة و تسعين لسنة 1960، يوم التاسع من آب 1960 (حميدي، 2010 : 247).

على الرغم من ذلك، كانت الحكومة العراقية تفضل المساعدات الأمريكية الأكثر سخاءاً كما و نوعاً بحكم إمكانياتها الكبيرة كدولة عظيمة، مما دفع الصين الشعبية إلى بيان الإبعاد الخفية و الحقيقة لسعي كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و فرنسا لاستخدام شركة النفط العراقية و احتكارها لضمان سيطرتها على الاقتصاد العراقي و منعه من تطوير و تشكيل اقتصاد وطني مستقل ؛ لذا أصبحت الصين الشعبية تشجع نهج الحكومة العراقية في تنوع صادراتها من النفط العراقي (89 : huwaidin, 2001)، استناداً لذلك غادر وفد صيني برئاسة وزير الصناعة في أوائل تموز 1962 بكين إلى العراق، و قام بزيارة العديد من المنشآت النفطية العراقية (89 : shichor, 1979).

يمكن القول بأن توتر العلاقات بين عبدالكريم قاسم و الحزب الشيوعي العراقي لم يؤثر في الموقف الصيني تجاه الحكومة العراقية، إذ استمرت العلاقات بين البلدين في جميع المجالات، و أن الدولتين قد حققتا مكاسب جوهرية من هذا التقارب، فالعراق شهد الانفتاح على الدول الاشتراكية، لا سيما الصين

العراق و اعترافها بالحكومة الجديدة برئاسة عبدالسلام عارف (Emadi, 1994 : 3315-3318).

تغيرت العلاقات العراقية – الصينية بعد انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني 1963 في العراق، و شهدت بداية صفحة جديدة بين البلدين، لا سيما أن عبدالسلام بدأ أكثر ميلا للقيادة الصينية، و مؤيدا قويا لحركة عدم الانحياز، و محايذا اتجاه التنافس بين الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي (F.R.U.S, February, 1963 : 348)، حتى حصل على الدعم من الحزب الشيوعي الصيني لسياسته بتأميم المؤسسات الصناعية و توسيع قاعدة التعاون الاقتصادي مع البلدان الأخرى (Lee, 2013 : 28-29).

استنكرت جمهورية الصين الشعبية مواقف المعارضين في داخل العراق، ولا سيما الفصيل الموالي للاتحاد السوفيتي من الحزب الشيوعي العراقي (Emadi, 1994 : 3315-3318)، و انتهرت الحكومة الصينية ميل الرئيس الجمهورية عبدالسلام عارف إليها لتحويل العراق إلى مسرح للتنافس الصيني – السوفيتي بأمل تعزيز علاقاتها مع الحكومة الجديدة و منع أي نفوذ سوفيتي في العراق (Lee, 2013 : 28).

و بموجب ذلك شهدت العلاقات العراقية – الصين الشعبية تطورا جديدا و خاصة من الناحية الاقتصادية حيث التقى وزير الاقتصاد العراقي عزيز الحافظ (1963 – 1965) بسفير الصين الشعبية ببغداد في التاسع من كانون الثاني عام 1964 مع المستشار التجاري للسفارة الصينية، و تم التباحث بشأن العلاقات التجارية و الاقتصادية بين البلدين (جريدة الشعب اليومية الصينية، العدد (41)، 1964/1/10) و أسفرت تلك المباحثات عن توقيع الحكومة العراقية و حكومة الصين الشعبية اتفاقية تجارية في بكين يوم الثالث و العشرين من أيلول 1964، بدلا من الاتفاقية المعقودة بين البلدين في الخامس و العشرين من أيار 1960 (جريدة الشعب اليومية الصينية، العدد (394)، 1960/8/16).

● ثانيا: موقف جمهورية الصين الشعبية من قيام حكومة عبدالرحمن

عارف 1966 - 1968

شهد العراق تطورا داخليا في الثالث عشر من نيسان عام 1966، هو وفاة الرئيس العراقي عبدالسلام عارف بحادثة سقوط طائرة التي كانت تنقله من القرنة إلى البصرة (الوائي، 2019 : 126-130)، بعث رئيس الصين الشعبية ليو شاو شي (Liu Shao - Chi) مجموعة مؤلفين، 1996 : ج 21، (319)، بريقة تعزية إلى الرئيس العراقي بالإبادة عبدالرحمن البزاري (المشهداني، 2002 : 19)، في الخامس عشر من نيسان عام 1966، كما حضر الجنازة السفير الصيني في بغداد (جريدة الشعب اليومية الصينية، ج 4، 1966/4/18)، و من جانب آخر توجه قادة الصين الشعبية إلى السفارة العراقية في الصين للتعبير عن تعازيهم، فقد حضر كل من الرئيس ليو شاو شي و رئيس اللجنة الدائمة لمجلس الشعب الصيني و رئيس الوزراء و عدد من المسؤولين في

العراقيين الذين يتعرضون للاضطهاد، حتى أنه صدر بيان دعا فيه إلى الاحتجاج على السلطات العراقية و إيقاف التعسف تجاه الشيوعيين الوطنيين و الدفاع عن الحقوق الديمقراطية للشعب العراقي (جريدة الشعب اليومية الصينية، ج 1، 1963/2/23).

كما أدانت جمعية القانون و السياسة الصينية (Association China Law and Politics) قيام الحكومة العراقية باعتقال و إعدام الشيوعيين بأعداد كبيرة (24 : New York Times, June 24, 1963)، و عدها مخالفة واضحة للمعايير الدولية الحديثة المعترف بها عالميا للدفاع عن الحقوق الديمقراطية، أما رد جمعية الصحفيين لعموم الصين (Journalists Association All-China) فقد أرسلت بريقة إلى رئيس الجمهورية العراقية عبدالسلام عارف في الثالث و العشرين من شباط 1963 طالبت فيها بالتوقف الفوري عن السلوك الذي ينتهك حقوق الإنسان الأساسية و حرية الصحافة، إذ تضمنت البرقية "نحن الصحفيون في جميع أنحاء الصين نشعر بالصدمة عندما علمنا أن السلطات العراقية تعتقل الآلاف من الشيوعيين، و أن اعتقال الرئيس السابق لنقابة الصحفيين العراقيين محمد مهدي الجواهري و العديد من الزملاء الآخرين يقوض حقوق الإنسان الأساسية و حرية الصحافة" (مقتبس من: جريدة الشعب اليومية الصينية، ج 1، 1963/2/24).

و هنا يتوضح لنا بأن جمعية الصحفيين تدخلت بالشؤون الداخلية للعراق بإرسالها بريقة طالبت بها عبدالسلام عارف بالتوقف عن سياسته ضد الشيوعيين و الصحافة، فعدت هذه البرقية تدخلا خارجيا في سيادة العراق، و هذا مناف لمبادئ الخمسة التي انتهجتها سياسة الصين الخارجية للتعامل مع دول العالم. و يمكن القول بأن العلاقات العراقية – الصينية سادت بعض التوتر نتيجة للتطورات السياسية الداخلية بعد وصول حزب البعث الاشتراكي إلى الحكم في العراق، و بسبب موقف الحكومة العراقية من الشيوعيين و الحزب الشيوعي العراقي و قتلهم و إعدام عدد كبير من قادتهم (New York Times, December 10, 1965 : 4)، الامر الذي انعكس سلبا و أثر في العلاقات الودية بين البلدين حتى أنها لم تشهد أي نشاط ملحوظ.

شهد العراق في الثامن عشر من تشرين الثاني 1963 انقلابا عسكريا لم يكن حدثا مفاجئا (F.R.U.S, November 18, 1963 : 190-191)، بل كان متوقعا نتيجة للتطورات التي مرّ بها العراق منذ الثامن من شباط 1963، فقد اتسع هذا الخلاف بين أعضاء حزب البعث و بين المدنيين و العسكريين، و القوى الوطنية و القومية الأخرى، ولا سيما الشيوعيين، زيادة على الدور الذي اداه عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية في إذكاء هذه الخلافات بهدف تعزيز سيطرته على الدولة، و أعلنت الحكومة الجديدة برئاسة عبدالسلام عارف عن سياستها الخارجية المتمثلة بالتمسك بسياسة عدم الانحياز، و الالتزام بالتعايش السلمي، و توثيق العلاقات مع جميع دول العالم الصديقة، و تحسين العلاقات مع المعسكر الاشتراكي (جريدة المدى العراقية، العدد (3981) 2015/2/21، دفع جمهورية الصين الشعبية إلى الترحيب بهذا التطور في

الحكومة الصينية (جريدة الشعب اليومية الصينية، ج3، 1966/4/1)، و أرسل الرئيس الصيني برقية تهنتة في العشرين من نيسان عام 1966 لانتخاب عبدالرحمن عارف (24 (الزهيري، 2012 : 12) رئيسا لجمهورية العراق، و اعراب عن امنيته في تعزيز الصداقة بين الشعبين و تطورها بشكل متزايد (جريدة الشعب اليومية الصينية، ج3، 1966/4/17).

جرى تغير في موقف الحكومة الصينية تجاه حكومة عبدالرحمن عارف الذي حاول تعزيز علاقات الحكومة العراقية الجديدة مع الكتلة العربية (F.R.U.S, 359 : May 17, 1966)، فضلا عن الاضطرابات التي حدثت في الصين بإعلان ماو تسي تونغ عن الثورة الثقافية في الصين عام 1966 (كراوس، 2014 : 45)، و كانت تلك الثورة مختلفة لأنها ضد الحزب الشيوعي نفسه، و أصبحت الصين الشعبية خلال الثورة الثقافية واحدة من أكثر الدول العالم عزلة مع العالم الخارجي، إذ أثرت في سياسة الصين الخارجية لاسيا تجاه العراق، بعد أن قامت الصين الشعبية بسحب أغلب سفرائها من الدول العربية من أجل إعادة تنقيفهم (F.R.U.S, June 2, 1966 : 327-328)، و على الرغم من تلك الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الصينية، إلا أن آثار الثورة انتقلت إلى بعض الدول العربية، إذ شهدت بعض الدول أحداثا عدة، ففي العراق حاول طلاب صينيون تسليم رسالة احتجاج إلى السفارة السوفيتية في بغداد، ردأ على حادث تعرض فيه طلاب صينيون للضرب في موسكو، إلا أن الحكومة العراقية منعت الطلاب من تسليم الرسالة و أمرت الطلاب بمغادرة العراق (Shichor, 1979 : 15).

أثرت الثورة الثقافية في علاقات الصين الشعبية مع العراق، ولا سيما بعد سحب السفير الصيني من العراق عام 1967 حتى ظل هذا المنصب شاغرا لمدة ثلاث سنوات، بعدما اقتنعت الصين الشعبية بأنها غير قادرة على العمل مع الحكومة العراقية بسبب توجهها نحو الاتحاد السوفيتي خاصة بعدما قدم الاتحاد السوفيتي الدعم للدول العربية، ولا سيما العراق عام 1967 خلال الحرب العربية الإسرائيلية (F.R.U.S, June 5, 1967 : 301) و على الرغم من عدم مشاركة العراق في الحرب و بقاء القوات العراقية متمركزة في الاردن عمل العراق على زيادة مشتريات الاسلحة من الاتحاد السوفيتي (Lee, 2013 : 30-31)، و استمر هذا الموقف حتى انقلاب 17 تموز عام 1968 في العراق بعد أعلنت الحكومة العراقية التي ترأسها أحمد حسن البكر (1968 – 1979)، باتباعها سياسة الانفتاح على المعسكر الاشتراكي (F.R.U.S, July 17, 1968 : 1) مع الاتحاد السوفيتي، سرعان ما بدأت العلاقات العراقية – الصين الشعبية تشهد توترا ملحوظا (Emadi, 1994 : 3315-3318)، ادركت الصين الخطر الذي شكله الاتحاد السوفيتي على مصالحها في العراق، لذا سعت الصين جادة إلى الانفتاح أكثر نحو العراق و منع اعتماده الكامل على الاتحاد السوفيتي (Lee, 2013 : 32).

يمكن القول بأن موقف جمهورية الصين الشعبية من الاحداث الداخلية في العراق 1963 – 1968 كان هو الاعتراف بالحكومتين الجديدتين، أي حكومة

عبدالسلام عارف بعد انقلاب 8 شباط 1963 و بدأت العلاقات الودية و التجارية بين البلدين خاصة بعد أن أوضح رئيس الجمهورية عبدالسلام عارف ميله للقيادة الصينية و تأييده لحركة عدم الانحياز، أما بعد وفاة عبدالسلام عارف و قيام الحكومة الجديدة برئاسة عبدالرحمن عارف 1966، فعلى الرغم من اعتراف جمهورية الصين بهذه الحكومة في العراق، إلا أن عبدالرحمن عارف حاول تعزيز علاقاته مع الكتلة الغربية لاسيا الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي.

نتائج البحث:

- رحب جمهورية الصين الشعبية باندلاع ثورة الرابع عشر من تموز 1958، و كانت من الدول التي اعترفت بالنظام الجمهوري في العراق و مساندته، و دخلت العلاقات الاقتصادية و السياسية بين البلدين مرحلة جديدة أتت بالفائدة للشعب العراقي و ساعده في تعزيز استقلاله، بل و ساهمت تلك الاتفاقيات بين الطرفين في توسيع العلاقات العراقية و الصين الشعبية في منطقة الشرق الاوسط و بناء على ذلك تابعت الصحف الصينية موضوع موقف الصين الشعبية من الثورة و سياسة الحكومة العراقية الجديدة.
- تعد ثورة الرابع عشر من تموز 1958 فاتحة العلاقات السياسية و بشكل رسمي بين العراق و جمهورية الصين الشعبية، حيث اتفق الجانبان بتبادل الزيارات و السفارات استنادا إلى احترام السيادة و التحرر من الأحلاف، إذ مالت الحكومة العراقية إلى الدول الاشتراكية، فضلا عن أن الحكومة العراقية الجديدة كان هدفها هو الحصول على الدعم من جميع الدول، لتقوية مكانتها السياسية في المنطقة و العالم.
- كان لقيام الجمهورية في العراق أهمية كبيرة بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية من الناحية الدولية ؛ لأن العراق أصبح في طليعة الدول المناهضة للاستعمار، فضلا عن أن توقيت الثورة و طبيعتها كانا يتناسبان تماما مع السياسة الاستراتيجية الجديدة للصين التي بدأت في مواجهة الضغوط الغربية في الشرق الاوسط.
- سادت العلاقات العراقية و الصين الشعبية بعض التوتر نتيجة التطورات الداخلية في العراق بعد وصول حزب البعث للسلطة في الثامن من شباط 1963 و بسبب موقف الحكومة العراقية الجديدة من الشيوعيين، الامر الذي انعكس سلبا في العلاقات الودية بين البلدين، غير أن انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني 1963 و إعلان الحكومة العراقية عن سياستها الخارجية المتمثلة بالتمسك بسياسة عدم الانحياز دفع الصين الشعبية إلى الترحيب و الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة.

- تعززت العلاقات العراقية مع الكتلة الغربية بعد عام 1966 بسبب متغيرات عدة و خاصة في الاوضاع الداخلية في الصين مع اندلاع الثورة الثقافية التي دفعت الصين الشعبية أن تصبح من أكثر دول العالم عزلة مع العالم الخارجي، و هذا أثر في سياسة الصين الخارجية لاسيما تجاه العراق.

الهوامش

¹ الاشتراكية: نظام اقتصادي يقوم على الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج الاساسية من أجل تلبية حاجات المجتمع على وجه الامثل، وقد تعددت المذاهب و النظريات التي عرفت الفكر الاشتراكي، إلا أن النظرية الماركسية اللينينية وحدها التي نقلت هذا الفكر إلى الواقع وكانت الاساس التي قامت عليه أنظمة اشتراكية سادت بلدان عدة في القرن العشرين. للمزيد ينظر: (البيطار، فراس، (2003، ج1، 124).

² تشين يي: ولد في عام 1901 في مقاطعة سيشوان، و درس في المدرسة الصناعة عام 1916، و سافر إلى فرنسا و عمل هناك من عام 1919 إلى عام 1921 في إطار برنامج عامل و طالب برعاية الحكومة الصينية، و عند عودته إلى الصين واصل أنشطته السياسية و انظم إلى الحزب الشيوعي الصين في عام 1923، و أنظم إلى الجيش الاحمر، و بعدها شغل عدة مناصب، و عين عام 1958 وزير الخارجية الصينية، توفي عام 1972. للمزيد ينظر:

<https://www.britannica.com/biography/che-yi>.

³ مؤتمر باندونغ: هو أول مؤتمر لتأسيس الحركة الافرو آسيوية كظاهرة مناهضة للاستعمار في باندونغ باندونيسيا في عام 1955 و شاركت فيه دول آسيوية و إفريقية، و كان من أبرز المشاركين فيها جمال عبدالناصر الرئيس المصري، و جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند، وقد خرج المؤتمر بإعلان المبادئ الخاصة بالتعايش السلمي. للمزيد ينظر: (حسونه، 1955، 30-33).

⁴ عبدالكريم قاسم: ولد في عام 1914 في الرصافة في بغداد، و دخل مدرسة الصورة الابتدائية في عام 1921 بعدما انتقلت عائلته إلى الصورة إبان الاحتلال البريطاني، و أكمل دراسته الثانوية في بغداد و عين معلما في مدرسة الشامية في الديوانية عام 1931، و دخل الكلية العسكرية عام 1932، ثم كلية الاركان 1940، و انضم إلى حركة الضباط الأحرار 1956، و قادة ثورة 14 تموز عام 1958. للمزيد ينظر: (الزبيدي، 2013، 397 – 398).

⁵ ماوتسي تونغ: ولد في عام 1893 في قرية وادي شاوشان ضمن إقليم هونان وسط الصين، و درس الابتدائية عام 1901، و بعدها أصبح من الاشخاص الثوريين، أي .. ثوري شعبي صيني، و مؤسس جمهورية الصين الشعبية والحزب الشيوعي منذ تأسيسه عام 1949، و توفي عام 1976. للمزيد ينظر: (Karl, 2010, 156) :

(البياي، 2014، 7 – 20).

⁶ محمد مهدي كيه: ولد في عام 1900 في سامراء، ثم انتقل إلى الكاظمية و بقي فيها حتى عام 1919، و عمل مع مجموعة من الشباب على تأليف حزب الجمعية الوطنية عام 1925، و انتخب في اللجنة العليا للحزب الوطني، و عمل فيها حتى عام 1933، ثم أصبح رئيس حزب الاستقلال 1946 – 1959، و عضو مجلس السيادة 1958 – 1959، توفي في بغداد 1984. للمزيد ينظر: (الزبيدي، 2013، 566).

⁷ جمال عبدالناصر: ولد في عام 1918 في باكوس بالقرب من اسكندرية، و درس الابتدائية بمدرسة العطارين بالاسكندرية عام 1928، وفي عام 1933 عاد إلى القاهرة، و حصل على شهادة الثانوية في القاهرة عام 1936، و قرر دخول الكلية الحربية و تخرج منها عام 1938، و انضم إلى حركة ضباط الاحرار عام 1948، و عين نائبا لرئيس الوزراء عام 1953 و وزيرا للداخلية عام 1954، و انتخب رئيسا لمصر عام 1956، و رئيسا للجمهورية مصر عام 1958، توفي عام 1970. للمزيد ينظر: (فانكيوتس، 1992، ترجمة: سيد زهران، 25).

⁸ ظهرت أول بوادر تشكيل جماعات مسلحة باسم المقاومة الشعب في يوم 15 تموز 1958 في محلة العباسية في منطقة الكرادة ببغداد، حيث انتشرت في شوارعها مجموعة من الشباب، على اذرعهم أشرطة من القماش الابيض مكتوبة عليها باللون الاحمر المقاومة الشعبية، وكان تشكيلها من مطالب الحزب الشيوعي لمساندة الثورة. للمزيد ينظر: (الحجاج، المنصوري، 2017، 162-169).

⁹ تشو أن لاي: ولد في عام 1898 في مقاطعة جيانغ، و التحق بالمدرسة الابتدائية عام 1910، و في عام 1920 ذهب إلى أوروبا ضمن برنامج العمل و الدراسة، و انظم إلى الحزب الشيوعي عام 1921، و بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949 شغل منصب رئيس الوزراء، و شغل في الوقت نفسه منصب وزير الخارجية من عام 1949 – 1958. للمزيد ينظر: (Keith, 1989, 1-5).

¹⁰ عبدالوهاب محمود: ولد في البصرة عام 1909، و درس في كلية الحقوق في اسطنبول عام 1932، انتخب نقيبا للمحامين العراقيين، ثم وزيرا للمالية في وزارة توفيق الزبيدي عام 1946، و أصبح سفيرا للعراق في موسكو 1959 – 1962، توفي عام 1972. ينظر: (الزبيدي، 2013، 408).

¹¹ و يقصد به القوى الكبرى الغربية التي تنافس للسيطرة على جزيرة تايوان، حيث تنازلت الصين عن تايوان لليابان بموجب معاهدة 1895 بين الصين و اليابان و أصبحت مستعمرة يابانية حتى عام 1945، و في نهاية الحرب العالمية الثانية و استسلام اليابان تنازلت عن الجزيرة للصين، و بعد عام 1949 تأسست جمهورية الصين الشعبية وأصبحت تايوان تحت الحماية الامريكية. للمزيد ينظر: (العبدان، 1426، 51 – 57).

¹² عبدالوهاب الشواف: ولد في عام 1916 في بغداد في أسرة قوامها التقوى و كان والده عالما فقيها و قاضيا في بغداد، و أكمل دراسته الاعدادية في بغداد و انتفى إلى الكلية العسكرية و تخرج منها برتبة ملازم، ثم انتسب إلى كلية الاركان و تخرج منها، و انضم إلى ضباط الاحرار عام 1953 التي اسقطت النظام الملكي عام 1958. للمزيد ينظر: (حميد، 1996، 156).

¹³ الحزب الشيوعي العراقي: اسس الحزب في الحادي و الثلاثين من آذار 1934 و زرع أول خلاياه في الوحدات العسكرية في بغداد و كركوك أواخر عام 1935، و شكلت اللجنة العسكرية للإشراف على خلايا التنظيم عام 1946، و أصدر الحزب جريدة الشرارة عام 1940، و عقد المؤتمر الوطني الاول عام 1945، و من مؤسسي الحزب (يوسف سلمان، عاصم فليح، قاسم حسن، مهدي هاشم، يوسف اسماعيل. ينظر: (بطوطو، 1996، ترجمة: عفيف الرزاز، 60).

¹⁴ وهم: عامر عبدالله، و بهاء الدين نوري، زكي خيري، محمد حسين ابو العيس. ينظر: (سباهي، 2020، ج2، 357-394).

العشرين، و نفي إلى خارج البلاد. للمزيد ينظر: (مجموعة مؤلفين، 1999، ج 21، 319).

²³ عبدالرحمن البزاز: ولد في عام 1912 في بغداد من عائلة سنية معروفة، تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام 1934 ثم قضى أربع سنوات في بريطانيا بجامعة لندن، وأصبح عضواً في نقابة المحامين الانكليز عام 1939، أيد حركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941 بقوة، وأصبح بعد عام 1963 سفيراً للعراق في مصر، توفي عام 1971. ينظر: (المشهداني، 2002، 19 وما بعدها).

²⁴ عبدالرحمن عارف: ولد في عام 1916 في بغداد، و أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، والتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها 1937، انضم إلى ضباط الاحرار عام 1957، شارك في تنفيذ ثورة الرابع عشر 1958، و عين رئيساً لجمهورية العراق 1966 – 1968. للمزيد ينظر: (الزهيري، 2012، 12 وما بعدها).

المصادر:

أولاً: الوثائق:

- وثائق وزارة الخارجية الامريكية:

- 1- Foreign Relations of the United States, vol.IX, 1949, The Far East: China, Doc.1, Memorandum of Conreysation, by the Chief of Division of Chines Affairs (Sprousel, Washington, January 3, 1949.
- 2- F.R.U.S, Volume. XII, 1958 – 1960, Near East Region, Iraq-Iran, Doc.110, Briefing Notes by Director of Central Intelligence Dulles, Washington, July 14, 1958.
- 3- F.R.U.S, vol.XII, 1958-1960, Near East Region, Iraq-Iran, Doc.130, Memorandum From the Assistant African Affairs (Rountree) to Secretary of state Dulles , Washington, July 23, 1958.
- 4- F. R. U. S, Vol. XII, 1958 – 1960, Near East Region, Iraq – Iran, Doc. 35, Paper Prepared by the National Security Council Planning Board, Washington, July 29, 1958
- 5- F.R.U.S, vol.XII, 1958-1960, Near East Region, Iraq-Iran, Doc.134, Memorandum From the Director of Intelligence and Research (Cumming) to Secretary of state Dulles , Washington, August 22, 1958.
- 6- F.R.U.S, vol.XII, 1958-1960, Near East Region, Iraq-Iran, Doc.166, Telegram From the Embassy

¹⁵ وهم: داود الجنابي، عبدالجبار الخطيب، حسون اسود الزهيري، جابر خدير الحديد، هاشم مرعي، و فخري عبدالكريم. للمزيد ينظر:

(Al-Rikabl, 2011, 122).

¹⁶ احمد محمد يحيى: ولد في الموصل، و أتم دراسته الاعدادية فيها، و دخل بعدها الكلية العسكرية و تخرج منها ضابطاً، ثم التحق بكلية الاركان، و عين بعد ثورة الرابع عشر من تموز 1958 سفيراً للعراق في جدة، إلا أنه قبل أن يلتحق بوظيفته اختير ليشغل منصب وزير الداخلية في وزارة عبدالكريم قاسم الثانية من العاشر من شباط 1959، و استمر في منصبه حتى سقوط حكومة عبدالكريم قاسم. ينظر: (الزبيدي، 2013، 54).

¹⁷ عبدالحق فاضل: ولد في عام 1911 في بغداد، و انهى دراسته الابتدائية في مدينة الموصل، و أكمل دراسته الدينية في كلية الامام الاعظم، ثم التحق بكلية الحقوق و تخرج منها عام 1935، و انتقل إلى السلك الدبلوماسي عام 1938، و عين وكلاً لوزارة الخارجية بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز 1958، توفي عام 1992. ينظر: (حميد ، 1996، 122).

¹⁸ سونغ تشينغ لينغ: ولدت عام 1893 في بلدة كوشان في مقاطعة جيانجسو، و درست في كلية ويسليان في الولايات المتحدة، و تزوجت عام 1914 من صن بات صني أحد قادة ثورة 1911، و بعد وفاة زوجها عام 1925 بدأت دورها السياسي، و دعمت الجناح اليساري للحزب الوطني الصيني عام 1933، و بعد عام 1949 انتخبت نائبة رئيس للحكومة الشعبية المركزية لجمهورية الصين الشعبية، و انتخبت عام 1952 رئيساً للجنة الاتصال لآسيا و المحيط الهادئ. ينظر: (مجلة الصين اليوم، 1999، العدد(6)، 375).

¹⁹ لين بياو: ولد في عام 1907 في مقاطعة هيوني (هيويا)، و كان في مقدمة طلاب شيانغ كاي شيك المتفوقين في أكاديمية واميو العسكرية، و التحق بجيوش ماو الشيوعية بعد تخرجه، و في عام 1934 – 1935 قاد الجيوش المتقدمة في مسيرة الطويلة لتفادي القوات الوطنية، و أصبح وزيراً للدفاع الصيني في الفترة 1959 – 1971، مات من جراء سقوط طائرته في منغوليا عام 1971. ينظر: (مجموعة مؤلفين، ج 21، 309).

²⁰ عبدالسلام عارف: ولد في عام 1921 في بغداد، و أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها 1938، و انتهى إلى الكلية العسكرية و تخرج منها عام 1941 برتبة ملازم ثان، و شارك في حرب فلسطين 1948، و انضم إلى ضباط الاحرار الذين أطاحوا بالنظام الملكي في الرابع عشر من تموز 1958، توفي بحادث سقوط طائرته في جنوب العراق عام 1966. للمزيد ينظر: (حميد ، 1996، 145).

²¹ طالب حسين شبيب: ولد في عام 1931 في الرميثة، دخل الكلية العسكرية و تخرج منها برتبة ملازم ثان، وأصبح عضواً في الحزب الشيوعي العراقي ما بين عامي 1948 – 1951، انتهى إلى حزب البعث في عام 1959، و ثم عضو القيادة القطرية، و بعد انقلاب 1963 أصبح وزيراً للخارجية، ثم مديراً لمكتب الجامعة العربية 1967، وبعدها ممثلاً دائماً للعراق في الامم المتحدة، توفي في عام 1998. ينظر: (الزبيدي، 2013، 356 – 357).

²² ليو شاو تشي: ولد في عام 1900 في مقاطعة هونان في الصين، و عمل منظرًا للعمال و عميلاً سرّياً قبل أن يتولى الشيوعيون السلطة في الصين عام 1949، و خلف ماو تسي تونغ رئيس جمهورية الصين الشعبية عام 1959، و اتهم بمعارضته لماو أثناء الثورة الثقافية الصينية في أواخر الستينات من القرن

- Department of Defense to the Deputy Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Sloan), Washington, February 8, 1963.
- 16- F.R.U.S, vol.XVIII, Near East 1962 – 1963, Doc.363, Memorandum From the Deputy Director of the Defense Intelligence Agency (Quinn) to secretary of Defense MC Namara, Washington, November 18, 1963.
- 17- F.R.U.S, vol.XII, Near East Region, Arabian Peninsula, Doc.180, Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of state, Baghdad, May 17, 1966.
- 18- F.R.U.S, vol.XXX, 1964-1966, China, Doc.160, Memorandum From the Executive Secretary of the National Security Council (Smith) to President Jonson, Washington, June 29, 1966.
- 19- F.R.U.S, vol.XIX, Arab-Israel crisis and war, 1967, Doc.156, Message From Premier Kosygin to President Sohnsen, Moscow, June 5, 1967.
- 20- F.R.U.S, vol.XXI, Near East Region, Arabian Peninsula, Doc.199, Memorandum From John W. Foster of the National Security Council to the Presidents Special Assistant (Rostow), Washington, July 17, 1968

ثانياً: رسائل جامعية:

أ- باللغة العربية:

- 1- البياتي ، عادل عثمان ، (2014) ، ماوتسي تونغ و دوره السياسي في الصين (1921 – 1976)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل.
- 2- العبدان، ماجد بن عبدالعزيز محمد ، (1426)، الصين و تاويان (1990 – 2002) دراسة مقارنة في طبيعة العلاقة بينهما، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الملك سعود.
- 3- الوائلي، علي ناصر علوان ، (2019) ، عبدالسلام عارف و دوره السياسي حتى عام 1966 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية.

- in Iraq to the Department of state, Baghdad March 26, 1959.
- 7- F.R.U.S, vol.XII, Near East Region, Iraq-Iran, Doc.170, Memorandum of Dissussion at the 401st Meeting of the National Security Council, Washington, April 2, 1959
- 8- F.R.U.S, vol.XII, 1958-1960, Near East Region, Iraq-Iran, Doc.207, Memorandum of Discussion at the 423d meeting of the Nation al Security Council, Washington, November 59, 1959.
- 9- F.R.U.S, vol.XII, Near East Region, Iraq-Iran, Arabian Peninsula, 1958-1960, Doc.179, Special National Intelligence Estimate, Washington, April 21, 1959.
- 10- F.R.U.S, vol.XII, Near East Region, Iraq-Iran, Arabian Peninsula, 1958-1960, Doc.197, Memorandum Prepared by the Assistant Wite House Staff Secretary (Eisen howert, Washington, July 21, 1959.
- 11- F.R.U.S, vol.XII, Near East Region, Iraq-Iran, Arabian Peninsula, 1958-1960, Doc.199, Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of state, Baghdad, August 19, 1959.
- 12- F.R.U.S, vol.XII, Near East Region, Iraq-Iran, Arabian Peninsula, 1958-1960, Doc.210, Special National Intelligence Estimate, Washington, December 15, 1959.
- 13- F.R.U.S, vol.XII, Near East Region, Iraq-Iran, Doc.209, Memorandum of Dissussion at the 428th Meeting of the National Security Council, Washington, December 10, 1959.
- 14- F.R.U.S, vol.XVIII, Near East 1962 – 1963, Doc.157, Memorandum From the Department of State Executive Secretary (Burbeck) to the Presidents Special Assistant for National Security Affairs (Bund), Washington, February 13, 1963
- 15- F.R.U.S, vol.XII, Near East 1962 – 1963, Doc.153, Memorandum From Stephen o.fugua of the Bureaur of International security Affairs,

ب- باللغة الأجنبية:

- 1- Al-Rikabl, Kabil Nuhsin, Life of PARTIES IN IRAQ HESTORICAL STUDY, to the university Degtee of Doctor in modern and contampary history, (University of of Clements : 2011).

ثالثاً: الكتب العربية والمعرية:

- 1- البدراني ، عدنان خلف حميد ، (2016) ، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية ، دراسة مقارنة لكل من (اليابان والصين والهند) ، ط1.
- 2- الزبيدي ، ليث عبدالحسن ، (1979) ، ثورة 14 تموز في العراق ، بغداد.
- 3- بطوطو ، حنا ، (1996) ، العراق الحزب الشيوعي، ترجمة: عفيف الرزاز، بيروت.
- 4- بزور ، اديث واني ، أيط ، (1989) ، العراق دراسة في علاقاته الخارجية و تطورات الداخلية 1915 – 1975 ، ترجمة: عبدالمجيد حسين القيسي ، ج2 ، بيروت.
- 5- حميدي، جعفر عباس ، (2010) ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ، ج3 ، بغداد.
- 6- حسونه ، محمد عبدالحالقي ، (2019) ، المؤتمر الآسيوي الافريقي الاول المعقود في باندونغ بإندونيسيا (18-24 أبريل سنة 1955)، القاهرة.
- 7- الزهيري، زينب عبدالحسن، (2012)، عبد الرحمن عارف و دوره السياسي في العراق 1966 – 1968، الأردن.
- 8- الخرسان، صلاح ، (1993) ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، بيروت.
- 9- حميدي، جعفر عباس ، (2005) ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958 – 1968 ، ج4 ، بغداد.
- 10- سعيد، علي كريم، عراق 8 شباط 1963 من حوار المفاهيم إلى حوار الدم ، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، بيروت.
- 11- سباهي، عزيز (2020)، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي في العراق ، كندا ، ج1.
- 12- قاسم، عبدالكريم ، (1960) ، "ميادي ثورة 14 تموز في خطب ابن الشعب البار الزعيم عبدالكريم قاسم ، ج2 ، بغداد.
- 13- كراوس، ريتشارد كيرت ، (2014) ، الثورة الثقافية الصينية ، ترجمة: شفاء طه الريدي ، القاهرة.
- 14- المشهداني، محمد كريم مهدي ، (2002)، عبد الرحمن البزاز دوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968، بغداد.

- 15- فانكيوتس، ب. ج. ، (1992) جمال عبدالناصر و جيله، ترجمة: سيد زهران، بيروت.
- 16- مار ، فيبي ، (2009) ، تاريخ العراق المعاصر العقد الجمهوري الاول ، ج2 ، القاهرة.

رابعاً: المصادر الأجنبية:

- 1- Scott j-Lee, (2013), "From Beijing to Baghdad: Stably and Decision – Making in Sino – Iraq relations 1985 – 2012, Journai university of Pennsylvania.
- 2- Karl, Rebecca E., (2010), Mao Zedong and China IN THE TWENTIETH-CENTURY WORLD, London.
- 3- Keith, Ronald C., (1989), The Diplomacy of ZHOV EN LAI, (Unated States America.
- 4- Behbehain, Hashim S. H., (1981), Chinas Foreign Policy in the Arab World, 1955 – 75, London.
- 5- Shichor, Yit Zhak, (1979), the Middle Eastrian Chainas foreign Policy 1949 – 1947 "International Studies, Cambridge University.
- 6-
- 7- Liv, Zhong min, (2016), Historical Evolution of RelationShip between China and the Gulf Region, Journal of Middle Eastern and Islamic Studies (in Asia).

خامساً: البحوث والمقالات:

أ- باللغة العربية:

- 1- الحجاج ، فرات عبدالحسن كاظم ، و المنصوري ، بشائر محمود مطرود ، (2017)، تشكيل قوات المقاومة الشعبية في العراق 1958 – 1959، مجلة البصيرة للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، مج(24)، العدد (4).
- 2- حسين ، حيدر علي ، (2008) ، العراق في الاستراتيجية الصينية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد (25).
- 3- حسن ، طالب محييس ، و كاظم قابل محسن ، (2014)، موقف الحزب الشيوعي من حكومة عبدالكريم قاسم ، 1958 – 1963 ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، العدد (23).

- 2- جريدة الوقائع العراقية ، العدد (123) ، 4 / 2 / 1959.
- 3- جريدة الوقائع العراقية ، العدد (394) ، 16 / 8 / 1960.
- 4- جريدة الجمهورية العراقية ، العدد (41) ، 10 / 1 / 1964.
- 5- جريدة المدى العراقية ، العدد (3981) ، 21 / 2 / 2015.

ثانياً: الجرائد الصينية:

- 1- جريدة الشعب الصينية ، ج 3 ، 9 / 7 / 1958.
- 2- جريدة الشعب الصينية ، ج 1 ، 16 / 7 / 1958.
- 3- جريدة الشعب الصينية ، ج 3 ، 19 / 7 / 1958.
- 4- جريدة الشعب الصينية ، ج 3 ، 29 / 7 / 1958.
- 5- جريدة الشعب الصينية ، ج 2 ، 1 / 8 / 1958.
- 6- جريدة الشعب اليومية الصينية ، ج 2 ، 4 / 8 / 1958.
- 7- جريدة الشعب اليومية الصينية ، ج 2 ، 26 / 8 / 1958.
- 8- جريدة الشعب الصينية ، ج 6 ، 22 / 3 / 1960.
- 9- جريدة الشعب اليومية الصينية ، ج 1 ، 28 / 4 / 1960.
- 10- جريدة الشعب اليومية الصينية ، ج 1 ، 15 / 7 / 1960.
- 11- جريدة الشعب اليومية الصينية ، ج 1 ، 13 / 2 / 1963.
- 12- جريدة الشعب اليومية الصينية ، ج 1 ، 24 / 2 / 1963.
- 13- جريدة الشعب اليومية الصينية ، ج 3 ، 17 / 4 / 1966.
- 14- جريدة الشعب اليومية الصينية ، ج 4 ، 18 / 4 / 1966.

ثالثاً: صحف اجنبية:

- 1- New York Times, Jun 24, 1963 ;Proquest
Historical News Papers: U.S.Major Dailies.
- 2- New York Times: Dec 10, 1965 Proquest
Historical NEWS Papers: U.S.Major Dailies.

رابعاً: المجلات:

- 1- مجلة الصين اليوم ، 1952 ، العدد 6.

ثامناً: مواقع الالكترونية:

- 1- <https://www.britannica.com/biography/che-yi> .

- 4- الربيعي ، غيث ، (2010) ، تطور العلاقات العراقية – الصينية ،
مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، مج(21) ، العدد (4).
- 5- كاظم ، قابل محسن ، وشلال ، أحمد شنين ، (2014) ، موقف
الاحزاب السياسية من سياسة عبدالسلام محمد عارف ، مجلة
واسط للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، مج (10) ، العدد
(27)
- 6- نامس ، عمر سليمان ، (2016)، حركة الموصل ، مجلة كلية الآداب
، جامعة المنصورة (مصر) ، العدد (58).

ب- باللغة الأجنبية:

- 1- Chiu, Hungah, china and the Question of
Territorial sea Maryland Journal of International
Law, Volum 1, Issue 1, 1975.
- 2- Huwaidin, Mohamed Mousa Mohamed Ali Bin,
Chinas Foreign Policy Towards the Gulf and
Arabian Peninsula 1949, "Doctor Theses
(Durham University : College of Social Sciences,
2001), 1999
- 3- In, Quoted, Peking Review, A weekly Magzinge
of Chinese News and views, Nombe 11, 17-3-
1959.
- 4- Emadi, Hafizullah, China and iraq: Patterans of
International, 1960 – 1992, Economic and
Political weekly, Volume, (29), No. (53), Dec 31,
1994.

سادساً: الموسوعات:

- 1- البيطار ، فراس ، (2003)، الموسوعة السياسية العسكرية، ج1،
عمان.
- 2- الزبيدي ، حسن لطيف ، (2013) ، الموسوعة السياسة العراقية،
بيروت.
- 3- مجموعة مؤلفين، (1999) ، الموسوعة العربية العالمية، ج3، سونغ
تشينغ لينغ، الرياض.
- 4- المطيعي، حميد (1996)، موسوعة أعلام العراق في القرن
العشرين، ج2، بغداد.

سابعاً: الصحف والمجلات:

أولاً: الجرائد العراقية:

- 1- جريدة الوقائع العراقية ، العدد (2028) ، 21 / 5 / 1942.